الذّبيح الصَّاعد ... نموذج النصّ الصَّامد - " دراسة دلاليَّة لاستجلاء نبض النَّصّ " .

د . علاَّوي العيد
(المركز الجامعي نور البشير البيَّض)

ملخص:
تحاول هذه الدراسة الكشف عن جمالية النص المدروس" الذبيح الصاعد" من خلال تتبع دلالة ألفاظه، والوقوف على بعض خصائص التجربة الشعرية عند مفدي زكرياء، وفاعلية هذا النص في تصوير الماضي(الحدث) و خدمة الحاضر والمستقبل.
ففاعلية هذا النص في تصوير الماضي، وتخليد الحدث(إعدام زهانة) تظهر في الكثافة الدلالية والطاقة التصويرية التي تجعل المتلقي يعيش الحدث، وتتجلى خدمة الحاضر والمستقبل من خلال الوعي الذي يبثه، والقيم التي ينشرها نحو: السمو، العزة، الثبات، التحدي، التضحية، السلام...

Résumé
La présente étude essai de dévoiler les éléments esthétiques du texte étudié « sacrifice recru », ceci à travers la signification de ces propos, l*arrêt sur certaines caractéristiques la poésie de MOUFDI ZAKARIA et aussi l'efficacité du texte en ce qui concerne la description du passé (qui est l'évènement) et de mettre, ce dernier, au sa mise au service du présent et du future.
L'efficacité du texte étudié dans la caractérisation du passé et dans la sacralisation de l'évènement (exécution de ZABANA) ne se montre pas, uniquement, dans la densité et la force des propos du texte qui rend les lectures (ceux qui reçoivent le texte) émerger dans l'évènement, mais aussi au service du présent et du future, ceci à travers l'implantation de la conscience et des valeurs de dignité, du défi, du sacrifice et de la paix,

مقدمة:
رافق الأدباء والكتاب الكفاح التحرري في جميع مراحله، فخلدوا أحداثه، واستنهضوا الهمم والعزائم، وصوروا حجم المعاناة التي عاشها الجزائريون، فكان الأدب بحق كما يقول أبو اليقظان مرآة، وكان الأدباء والكتاب مقاومين بالقلم والكلمة الصادقة المدوية إلى جانب من يقاوم بالسلاح.
ولما كان الأدب كذلك **مرآة كل أمة، ومرآة الأدب الشعر، فالشعر هو مظهر تظهر فيه مشاعر الأمة، و تتجلى فيه أحوالها، وتتراءى للرائي نفسياتها، ويعرف به درجة مزاجها**

العقلي [1] رأيت أن أعيش مع نص الذبيح الصاعد لمفدي زكرياء، النص الذي رأيت فيه الصمود بصمود الشهيد(زبانة) المسجلة شهادته، النص الخالد الباقي، ما بقى ذكر الشهيد الذي قدم نفسه الزكية ـ بل كيف قدمها ـ من أجل أن تحيا الجزائر ـ يموت لتحيا ـ ذلك أنه فقه سر الحياة، فحياتها حياته أو حياة له، وموتها موته ولو كان حيا.

ولم يكن سهلا أن أستقر على هذا الموضوع، فلقد راودني موضوع آخر يمكن وسمه بـ"المقال الصحفي ودوره في بعث روح المقاومة من خلال استحضار نماذج المجتمع الإسلامي الأول ـ مجلة المقاومة الجزائرية أنموذجا"، فبعد أخذ ورد واستشارة شرعت في قراءة هذا النص الحافل بالمعاني والدلالات، المنساب انسياب الماء، والماء حياة، المتدفق تدفق الدم، المصور للألم، الرافع لشعار الأمل.

وسأحاول قراءته بعيدا عن العوامل الخارجية التي أنتجته، فأنطلق من النص للوصول إلى ما يريد النص قوله، مستجيبا لخصوصية النص العربي.

- **النص والحركة:**

يؤرخ النص المدروس يؤرخ لحدث(إعدام زهانة) ومكان (سجن بربروس)، وعظم الحدث وقدسية المكان تحرك النفوس والقرائح، وتلهب المشاعر، فالنفوس هبّت مستصرخة وعافت الركود ، ودكت السدود في سبيل نيل مناها، وتحركت القرائح، فكان بربروس مهبط الوحي لشعر البقا، مصنع البطولات...

مواقف أو ردود أفعال أكدها الشعر، فقد جاء في نص الذبيح الصاعد قوله:

وإذا الشعب داهمته هب مستصرخا وعاف
الرزايا الركودا

وجاء من حول هذا النص - وبما ينسجم معه- ما يرسم قدسية المكان، فالتاريخ زمان ومكان وأحوال إنسان، و**الحضارة نتاج إنسان ووقت وتراب**. [2] وفي هذا المعنى تستوقفنا الأبيات التي عددت هيبة المكان، وأبرزت دوره في بعث الروح، وصناعة الوعي، قال مفدي في السجن الذي صار مصدرا لانعتاق والحرية: [3]

يا مصنع المجد ورمز الفدا يا مهبط الوحي لشعر البقا
يا معقل الأبطال والشهدا يا منتدى الأحرار والملتقى
أصبحت يا سجن لنا معبدا عليك نتلو العهد والموثقا

واتسم مطلع هذا النص بحركة تصاعدية تشاكل حركة الذبيح نحو المقصلة مقدما غير محجم في مشهد يحفه الجلال والجمال الباديان في جلال وجمال اللفظ، جلال وجمال التركيب والاستعمال، جلال وجمال التصوير، جلال وجمال المشهد...

---

[1]- ينظر، عبد الله حمادي، أصوات من الأدب الجزائري الحديث، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2000، دط، ص 41

[2]- ينظر، مالك بن نبي، شروط النهضة، سلسلة مشكلة الحضارة، تر: عمر كامل مسقاوي و عبدالصبور شاهين، إشراف: ندوة مالك بن نبي، دار الفكر للطباعة و والتوزيع والنشر، سوريا، دمشق، دط، دت، ص 75، 131، 137 .

[3]- قصيدة نشيد بربروس، أعذب قصائد مفدي زكرياء، سلسلة أسماء عربية وأصداء شعرية، تأليف: سارة حسين جابري، إصدارات العوادي، 2014، عين البيضاء ص58 .

قال:

قام يختال كالمسيح وئيدا .....

فالشاعر اختار هذا الاستعمال [فعل ماض+ فعل مضارع] على استعمال آخر يمكن اعتباره مقابلا له، وهو قولنا: [قام مختالا]، فالاستعمال الأول أضفى على النص حركية، وتجدداً...، فالفعل(قام) يدل على الحركة من أسفل إلى الأعلى، أو القيام من قعود، وفي هذا الفعل جلال وجمال يقره الاستعمال القرآني، فقد دلّ استعماله في القرآن الكريم على **الثبات على طلب الشيء، ومراعاة الشيء والحفظ له، والعزم على الشيء...** [4]

وعلى الرغم من استهجان القرآن الكريم للاختيال إلا أن الشاعر استعمله، مما يوحى أن المراد من استعماله تبليغ أن الاختيال أمام الطغيان والتكبر عزة.

كما أن توالي الأفعال في المقطع الأول يوحي بحركة تصاعدية تعبر عن تدرج النفس في صعودها نحو مدارج الكمال، وهي تنشد البقاء؛ تدرج تظهره الأفعال المتوالية في بناء هذا المشهد الشعري السردي[قام+ يختال+ يتهادى+ يتلو+ يستقبل+ يناجي+ شد+ يبغي+ تسامى+ امتطى+ وافى+ يرجو+ تعالى+ يدعو]

فأي قيام، وأي صَعود إذا قام المصلى واستقبل القبلة يتلو ويناجي ربه يبغي رضاه ويرجوه.

وأي شد و إمساك واستمساك، وأي اعتصام بحبل الله المتين، صعود وأي صعود.

وأي حال لمن قام فسقط، أو قام فتهاوى و تصامت وولى وأدبر أو استكان ولم يتقدم.

فالمراد من هذه التساؤلات أمرين:

الأول: بيان حضور المعجم القرآني في هذا النص، وما من شك -ههنا-أن الكتاب يحرصون على التواصل مع نصوص سابقة لأغراض جمالية وتداولية.

والآخر: بيان قوة ورباطة جأش الذبيح الذي صور مشهدا من أجل أن يهز النفوس. [5] وهو الذي طلب من جلاديه أن يسمحوا له بأداء صلاته الأخيرة، وصعد المقصلة مفتخرا بكونه أول من يصعد المقصلة، هاتفا بأن الجزائر ستحيا به أو بدونه... [6] .

نص السمو والرفعة والشموخ والتحدي:

إذا جاز لنا أن نقول إن الشاعر الفلسطيني سميح القاسم شاعر المقاومة والإنسانية عبّر عن شموخه وتحديه بانتصاب القامة قائلا: "منتصب القامة أمشي"[7] ، ففي هذا النص

4- السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في بيان أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج3، ص352-358 .

5- في مثل هذا يقول سميح القاسم : [يدك المرفوعة في وجه الظالم راية جيل يمضي ...وهو يهز الجيل القادم: قاومت..فقاوم.]سميح القاسم ، شاعر المقاومة والإنسانية، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، المجلس التربوي العربي، دط، دت، ص3

6- مجلة المقاومة الجزائرية، لسان جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ج1، ط3، ص45.

7- سميح القاسم ، شاعر المقاومة والإنسانية، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، المجلس التربوي العربي، دط، دت، ص2

منتصب القامة أمشي

تواترت الألفاظ الدالة على الرفعة والشموخ، فبالإضافة إلى لفظة "قام" تسوقفنا لفظة "شامخا" قال:

شامخا أنفُه جلالا وتيها .....

فالشموخ مجاور للأنف، وللأنف دلالته الاجتماعية في المجتمع الجزائري، يقال: فلان صاحب نيف؛ أي له أنفة.

ويحيلنا "الشموخ" في الاستعمال القرآني على الجبال، فالرفعة صفة لها، قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ** ﴾ قال صاحب العمدة: أي عوال مرتفعات، وفلان شَمَخَ بأنفه رفعه، يكنى بذلك عن التكبر نحو: ثنى عطفه، وصعَّر خده، ولوى جيده[8]

فاللفظة تظهر همة الذبيح العالية علو الجبال التي لا تنحني ولا تتطامن، والشموخ بالأنف أمام الظلم والطغيان عزة وقوة تقهر الظالم.

ومن تلك الألفاظ **رافعا** في قوله:

..... **رافعا رأسَه يناجي الخلودا**

لازمت الرفعة الرأس، وللرأس هو الآخر دلالته الاجتماعية، فرفع الرأس تعبير عن العزة، يقال: "ارفع راسك"، كما يعبر "بالرأس" عن كل عال، وإنما الجسم بالرأس، فإذا كان الرأس مرفوعا...، وما في الوجه وهو من الرأس يشع بشرا وعزة، فالثغر باسم، والأنف شامخ، فتلك هي العزة في أتم صورها.

يضاف إلى ذلك لفظ **الصعود** من قوله:

حالما كالكليم كلمه المجد فشد الحبال يبغي الصعودا

جاء في الصعود أنه الذهاب في المكان العالي[9] وشتان بين من يرهقه الصعود، وبين من يذلل الوسائل لتذليل الصعود، وشتان بين من يخشى الحبال، وبين من لا يخشاها(اشنقوني فلست أخشى حبالا)، بهذا وضعنا مفدي زكرياء أمام مشهد يصور روح التحدي والعزم في سبيل نيل المجد ومعانقته.

من ذلك أيضا لفظة **تسامى** من قوله:

وتسامى كالروح في ليلة القد ر سلاما يشع في الكون عيدا

فالحديث عن ليلة القدر وسورة القدر حديث عن الفرح والغبطة والابتهال، ذلك أنها ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والسماء...فهي ذات القدر لأن الله أنزل القرآن فيها. [10]

فالزمن مقدس(الليلة؛ ليلة القدر)، وكذلك اللحظة مقدسة(لحظة إعدام الذبيح)، لأنها ستبعث روحا جديدة وحركة في نفس الشهود لحظة التنفيذ وفي السامعين فيما بعد.

والمكان مقدس(بربروس)، لأنه مأوى البطولة والمجد والذكر المجيد[11] . ومهبط شعر البقا

---

[8]- السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في بيان أشرف الألفاظ، ج2، ص290.

[9]- م ن، ج2، ص335-336.

[10]- الشعراوي، تفسير جزء عم، دار الراية للنشر والتوزيع، دط، 2008، ص447، 454، 554.

[11]- جاء في نص الذبيح الصاعد قول الشاعر:

والمعدم طاهر الفعال(قام يختال+ يتهادى نشوان+ يتلو النشيد+ باسم الثغر+ شامخا أنفه+ رافعا رأسه) قدسي الروح، قدسي الذكر، لأنه لم يبدل ولم يغير، لم يتراجع ولم يستكين.
والكلام مقدس، فالنشيد الذي تلاه الشهيد ملهب[12] ، ونص الذبيح الصاعد ملهب، وديوان اللهب المقدس ملهب.
وارتبطت ليلة القدر بالسلام ﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾ ،
وارتبطت الأعياد بالسلام قال مفدي مؤكدا:

وتسامى كالروح في ليلة القد ر سلاما يشع في الكون عيدا

فـ"العالم كله على اختلاف أجناسه وأديانه[بل أقول إن النفوس السوية على اختلاف أجناسها وأديانها]تمقت الحرب لما تجره من خراب ودمار، وتنشد السلم لما فيه من طمأنينة ورفاهية"[13] فالسلم والسلام هو القاعدة المنشودة الدائمة في الإسلام، والحرب هو الضرورة المؤقتة يلتجأ إليها لتوطيد دعائم الأمن والعدالة بين الأفراد والجماعات[14]
وتجدر الإشارة في هذا أن الشاعر في قصيدة "أهدافنا في العالمين صريحة" وفي سياق حدثه عن سلم الشجعان أكد أن السلام إن كان مشوبا بذل فالموت أشرف[15]
والذي نخلص إليه أن زهانة بتساميه حقق التصدي والصمود والتدافع، فبه وبأمثاله شع السلام، وتحقق عيد النصر والحرية.
وإذا دلت " تساموا" على ركوب الخيل[16] ، وعلى المباراة[17] ، فركوب الخطر سمو، ومواجهة الظلم والطغيان سمو.
كما يوقف على الرفعة والشموخ والسمو من خلال هذا النص في: امتطى،[18] العروج(معراجا)، [19] تعالى،[20] وفي بعض الأصوات التي تأخذ قيمتها وتظهر جماليتها، برفعها،

واجعلي((بربروس))مأوى الضحايا إن في بربروس مجدا تليدا

12- نشيد بربروس الذي مطلعه:

يا ليل خيم...واعصفي ياریاح يا أفق دمدم...واقصفي يا رعود

13- مجلة المقاومة الجزائرية، ، ج1، ط3، ص45.
14- مجلة المقاومة الجزائرية، م س، ص45
15- سارة حسين جابري، م س، ص76
إن كان في طي السلام مذلة فالموت أشرف للكرام وأسلم

16- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2006، ص309.
17- الرازي، مختار الصحاح، مر: عبد الستار الحلوجي، تح: محمد حسني عبد الرحمن و رمضان عبد المطلب، دار الأندلس الجديدة، ط1، 2009، ص188.
18- قصيدة الذبيح الصاعد:
وامتطى مقصل البطولات مـ عراجا.....

19- قال:

فقد جاء في النص: صرخة، [21] نداء، [22] زغرودة، [23] فلا قيمة للصرخة إن لم تكن عالية، ولقد تجسد ذلك في النص إذ جعلها صرخة ترتجف العوالم منها، ولا يحقق للنداء فائدة مالم يكن عاليا، وقد جعله صاحب النص نداء يهز الوجود.

كما أن الزغرودة المرتبطة بالفرح والعيد والسرور لا قيمة لها ما لم تكن عالية تشد السامعين، ومكمن الجمال حين جعلها الشاعر تصدر عن خلاخل وتملأ من لحنها الفضاء البعيدا.

- **نص الثبات (الثبات ميزان):**

يمكن وسم هذا النص بأنه نص الثبات، والثبات ميزان يقاس به إيمان المرء واعتقاده وحبه، ويتضح ذلك من خلال صيغة اسم الفاعل(باسم الثغر/ شامخا/ رافعا/رافلا/ حالما)، ففي اسم الفاعل زيادة معنى على الفعل.

وحركات المعدم كلها ثبات، فقيامه(انطلاقه) واختياله ثباث، وتلاوته لنشيد بربروس ثبات، والشموخ بالأنف ورفع الرأس ثبات، والابتسامة ثبات، وقولته المشهورة (اعدموني ولتحيا الجزائر) ثبات.

- **نص العزة والانتصار:**

يوقف على العزة والانتصار من خلال الإقدام والإعدام، فالإقدام عزة، و الإعدام من أجل الوطن عزة، فالذبيح لم يخش الحديد، ولم يخش الحبال، فصور صاحب النص ذلك بجعله (الشنق) جمعا والحبال في هذا المقام جمعا قال:

اشنقوني فلست أخشى حبالا و اعدموني فلست أخشى الحديدا

في مقابل الجلاد الذي جاء بلفظ الواحد قال:

وامتثل سافرا محياك جلا دي، ولا تلتثم فلست حقودا

وفي مقابل الحبل الذي جاء مفردا في قوله:

.....معـ راجا ووافى السماء يرجو المزيدا

[20]- قال:
وتعالى مثل المؤذن يلقي .....

[21]- قال:
صرخة ترجف العوالم منها .....

[22]- قال:
..... ونداء مضى يهز الوجودا

[23]- قال:
رافلا في خلاخل زغردت تم ـلأ من لحنها الفضاء البعيدا

واربطي في خياشم الفلك الدو ار حبلا وأوثقي منه جيدا

ويؤكد النص على أن في ترك الحقد عزة وسموا، قال :

وامتثل سافرا محياك جلا دي، ولا تلتثم فلست حقودا

فالبيت يصور العزة والاعتزاز من جانب الذبيح والجبن والضعف من قبل الجلاد، ليبرز أن الجبان والضعيف لا يقدر على المواجهة.

- **النص والبقاء:**

واجه الأحرار المستدمر من أجل البقاء، بقاء الوطن، بقاء المقومات، بقاء العزة، بقاء الرفعة، بقاء الحرية، فمما يوقف عليه في النص أن: **الشعار بقاء. فشعار:**

أنا إن مت فالجزائر تحيا حرة مستقلة لن تبيدا

بقاء للعزم للإصرار للعزة للمواقف، و**حفظ الشعار وترديده وإقامته ونقله وتلقينه بقاء:**

واقض يا موت ما أنت قاض أنا راض إن عاش شعبي سعيدا
أنا إن مت فالجزائر تحيا حرة مستقلة لن تبيدا
قولة ردد الزمان صداها قدسيا فأحسن الترديدا

احفظوها زكية كالمثاني وانقلوها للجيل ذكرا مجيدا
وأقيموا من شرعها صلوات طيبات ولقنوها الوليدا

فالترديد + الحفظ+ النقل + الإقامة + التلقين = البقاء

كما يبرز النص أن **الدم بقاء:**

فبالدم كتب الأحرار بقاء ذكرهم وبقاء الوطن حرا:

فمضى الشعب بالجماجم يبني أمة حرة وعزا وطيدا

من دماء زكية صبها الأح رار في مصرف البقاء رصيدا

وجاء في قصيدة"وتعطلت لغة الكلام" قال: [24]

وأثارها حربا لأجل بقائه قربانها الأرواح والأنسام
لاالنار، لاالتقتيل، يثني عزمه لا السجن، لا التنكيل، لا الإعدام

وقال في القصيدة نفسها: [25]

شقي طريق الخالدين، وسطري بدم الشهادة، فالدماء قوام

ففكرة النص تقوم على أن الموت لا تعني الفناء بقدر ما تعني البقاء، فالموت لما تبعث التجديد وحفظ العهد تأخذ بعدا آخر:

يا"زهانا" أبلغ رفاقك عنا في السماوات قد حفظنا العهودا

وقوله:

يا"زهانا" ويا رفاق "زهانا" عشتم كالوجود دهرا مديدا
كل من في البلاد أضحى "زهانا" وتمنى بأن يموت "شهيدا"

---

[24]- سارة حسين جابري، م س، ص41.

[25]- م ن، ص45.

أنتم يا رفاق قربان شعب كنتم البعث فيه والتجديدا
واستريحوا إلى جوار كريم واطمئنوا فإننا لن نحيدا

والظاهر أن الشاعر ختم نصه بعهد، والوفاء به مسؤولية، وحفظه بقاء.

بقاء الذكر/ بقاء المثل:

واستلهم الشاعر بقاء الذكر من بقاء الأمثال التي يسري ذكرها على الأفواه لاتصافها بالإيجاز والاختصار وكثافة المعنى، فموقف زبانة يختصر كل المواقف، ويضرب أروع الأمثال في الشموخ والعزة والثبات.

وسرى في فم الزمان"زبانا" مثلا في فم الزمان شرودا

وفي أن الذكر بقاء نستحضر قول المتنبي: [26]

ذِكْرُ الفتى عُمْرُهُ الثّاني وَحاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ العَيشِ أشغَالُ

- **نص يستلهم من الذكر المحفوظ ليبقى:**

تجلت ثقافة الشاعر الدينية على نصه، ولا غرابة في ذلك والحال تلك تقتضي التمسك بحبل الله المتين، واستلهام العبر والدروس منه، فالأمم التي بلغت شأنا أو حافظت على بقائها ماكان لها أن تبلغ ذلك لولا التفافها حول نص مقدس.

والقرآن معجزة خالدة تعهد الله بحفظه، قصصه عبرة وعظة، منه تستلهم العزة والثبات، فموقف زبانة يجعله يستمد القوة من موقف عيسى عليه السلام:

زعموا قتله وما صلبوه ليس في الخالدين عيسى وحيدا

ومن ثبات سحرة فرعون وقولهم: ﴿ **قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾ [طه:72]

واقض يا موت ما أنت قاض أنا راض إن عاش شعبي سعيدا

واستمد النص روحه من القرآن في مخاطبة الظالم والمعتدي؛ مما خاطب الله به قوم نوح بعد هلاكهم ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ [هود:44] .

قال الشاعر:

يا سماء اصعقي الجبان ويا أر ض ابلعي القانع الخنوع البليدا

خاتمة:

ومما تقدم يمكن الخروج بـــــ:

- أن النص حافل بالمعاني والدلالات وما يزال صالحا للقراءة، يعطي لقارئه صورة عن الكفاح الجزائري.

- تتبع دلالة ألفاظه وتراكيبه وبلاغة تصويره يؤكد بأنه نص الرفعة والسمو والشموخ؛ نص الثبات والثبات ميزان توزن به المواقف وتعرف به الرجال؛ نص العزة؛ نص من أجل البقاء

---

[26]- ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1983، ص486؛ مطلع القصيدة

لا خَيْلَ عِندَكَ تُهْديهَا وَلا مالُ فَلِيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسعِدِ الحالُ

وللبقاء، فالعزم والإصرار بقاء والدم سبيل بقاء، والشعار بقاء وترديده وحفظه ونقله وإقامته وتلقينه بقاء، وحفظ العهود بقاء.
- والمعول على جيل الاستقلال أن يحفظ العهود ويصون الأمانة، والمعول على الدارسين والقراء أن يدرسوا مثل هذه النصوص – التي تربطنا بالتاريخ، بالوطن، بالكفاح- ويخضعونها للممارسة النقدية التي تظهر جماليتها ودورها في صناعة الوعي وبناء القيم.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
1- جابري (سارة حسين): أعذب قصائد مفدي زكرياء، سلسلة أسماء عربية وأصداء شعرية، إصدارات العوادي، 2014، عين البيضاء .
2- حمادي (عبد الله): أصوات من الأدب الجزائري الحديث، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2000، دط.
3- الرازي (محمد بن أبي بكر عبد القادر): مختار الصحاح، مر: عبد الستار الحلوجي، تح: محمد حسني عبد الرحمن و رمضان عبد المطلب، دار الأندلس الجديدة، ط1، 2009.
4- الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمد بن عمر): أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2006.
5- السمين الحلبي(أحمد بن يوسف، ت 756): عمدة الحفاظ في بيان أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج3.
6- الشعراوي (محمد متولي): تفسير جزء عم، دار الراية للنشر والتوزيع، دط، 2008.
7- القاسم (سميح) : شاعر المقاومة والإنسانية، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، المجلس التربوي العربي، دط، دت.
8- المتنبي (أبو الطيب، ت 354ه): الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، 1983.
9- مجلة المقاومة الجزائرية، لسان جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ج1، ط3.
بن نبي (مالك): شروط النهضة، سلسلة مشكلة الحضارة، تر: عمر كامل مسقاوي و عبدالصبور شاهين، إشراف: ندوة مالك بن نبي، دار الفكر للطباعة و والتوزيع والنشر، سوريا، دمشق، دط، دت.